

أثر المحنة في شخصية المرأة المسلمة

سرمد محمود صالح الخزرجي

إشراف د. قاسم محمد بركة

جامعة الجنان كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التفسير وعلوم القرآن لبنان طرابلس

العام الجامعي

٢٠٢٤م – ١٤٤٥ه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سار على هديه وسنته إلى يوم الدين, وبعد:فقد أرسل الله عز وجل نبيه محمد ﷺ هادياً للعالمين، قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ١٠٧﴾[١], فلم يميز هنا بين عربي ولا أعجمي، ولا أبيض ولا أسود، ولا بين رجل وامرأة، فدين الإسلام جاء بالمساواة التي ينادي بها أصحاب الفكر المستنير في زماننا.وللمرأة مكانة ومنزلة عظيمة في الإسلام، فقد أكرمها ورعى حقوقها، ومن أوجه تكريمها لها أن جعل لها سورة باسمها في القرآن الكريم، وهي "سورة النساء"، واختصها النبي ﷺ بالوصية، قال: "واستوصوا بالنساء خيرا"[٢]، فالنساء شقائق الرجال، وللمسلمة في طفولتها حق الرضاع، والرعاية، وحسن التربية، وهي قرة عين وثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها. والنساء على مر الزمان مررن بمحن سجلها التاريخ، فلا يخفى على أحد محنة هاجر مع ابنها إسماعيل(عليهما السلام) عندما تركها زوجها نبي الله إبراهيم عليه السلام في صحراء جرداء، لا أنيس ورقيب إلا الله, وكذلك محنة مريم (عليها السلام), التي تعد من أعظم المحن في التاريخ، حتى أنها تمنت الموت لقاء ما حل بها، قال تعالى:﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[٣]، وتمتد محن النساء إلى عهد النبي محمد ﷺ، فتمر خديجة بمحن، وتمر عائشة بأعظم محنة عاشها التاريخ الإسلامي، وهي محنة حادثة الإفك، وغيرهن من الصحابيات اللاتي مررن بمحن عظيمة، وبعد عهد الصحابة نجد من التابعيات أيضاً مررن بالمحن, لذلك أردت أن أبحث في موضوع المحنة ببيان مفهومها وأثرها بالبحث الموسوم بـ(**أثر المحنة في شخصية المرأة المسلمة**) وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث, وتحت كل مبحث مطلبين, وأسأله تعالى أن يوفقني ويتقبل مني.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: مفهوم المحنة والالفاظ ذات الصلة بهاالمطلب الأول: مفهوم المحنة في اللغة والاصطلاح المطلب الثاني: بيان الألفاظ ذات الصلة بالمحنة المبحث الثاني: أهمية المحنة وفوائدهاالمطلب الأول: أهمية المحنة المطلب الثاني: فوائد المحنة المبحث الثالث: نماذج للمرأة المسلمة وأثر المحنة عليها المطلب الأول: أم موسى (عليه السلام) وأثر المحنة عليها المطلب الثاني: عائشة بنت أبي بكر الصديق(رضي الله عنها) وأثر المحنة عليها

المبحث الأول: مفهوم المحنة والالفاظ ذات الصلة بها , وفيه مطلبان.

يمثل المعنى العام للمحنة أنواع الابتلاءات التي يمر بها الإنسان في حياته, وللمحنة مدلولات أخرى نتعرف عليها من خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي, والألفاظ ذات الصلة بها.

المطلب الأول: مفهوم المحنة في اللغة والاصطلاح

أولًا: مفهوم المحنة في اللغة: ومعنى المحنة هي الكلام الَّذي يُمتَحن به الإنسان، وقيل: رجل امتحن أي أصابته محنٌ مِن الدَّهْر أَي بلَاء وشدائد[٤], وقيل في معنى الْمِحنة: الْكَلَام الَّذي يُمْتَحَنُ بِهِ ليُعرف بِكَلَامِهِ ضميرُ قلبه[٥], والمِحْنَةُ: هي ما يُمْتَحَنُ بها الإنسان من بليَّةٍ"[٦], وقيل: المحنة تعني العار[٧], كونه يجوز أَن يكون مشتقًّا من المحنة[٨]؛ لأن العار من أَشد الْمِحن[٩]، ويجوز أَن تكون المحنة بمعنى التمحيص[١٠]، وذلك أنَّ العار كالقتل أو أشد[١١], وقيل المَحْن: الامتحان[١٢], ومن خلال ما سبق ذكره يتبين أنَّ المِحنة تدور حول معاني عديدة:

-الامتحان والبلية والشدة.

- عدم القدرة على التحمل.

- معرفة مكنون ضمير القلب من الكلام، وكل هذه المعاني لا تخرج عن كونها ابتلاء من الله تعالى يستوجب على الإنسان التحمل واللجوء إلى الله تعالى حتَّى ترفع عنه.

ثانيًا: مفهوم المحنة في الاصطلاح: وردت للمحنة تعريفات عديدة أورد منها ما يأتي:

١-المحنة:" هِيَ تحمل الْمُؤْنَة الَّتي تسهل وتصعب على الْبدن بِالنّظرِ والفكر"[١٣].

٢-الْمِحنة : بكسر الميم وسكون الحاء بمعنى: الألم، وعند الصّوفية يقولون للعاشق أي: محنة[١٤].

٣-الْمِحنة في مفهوم القصة القرآنية:(تعرّض يوسف لِمِحْنة خطيرة أشدّ من محنة إخوته ومؤامرتهم عليه بالقتل أو الإبعاد والضياع، وتلك المحنة هي مراودة امرأة سيده العزيز وولي نعمته، والمراودة هي الملاطفة في التوصل إلى هدف أو غرض معين، والمراد بها: دعوته إلى

مخالطتها ومواقعتها، فبعد أن أغلقت الأبواب عليه، قالت: هيت لك، أي هلم أقبل وتعال وبادر إلى الوقاع، فقال مستعينا بربّه: معاذ الله، أي أعوذ بالله، وألتجئ إليه أن أكون من الجاهلين، إن سيدي ومالكي أحسن منزلي ومقامي، فلا أقابله بالخيانة، إنَّه لا يفلح الظالمون، الَّذين يقابلون أو يجازون الإحسان بالإساءة)[١٥]ومن خلال التعريفات الاصطلاحية السابقة يظهر الاتفاق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي؛ فهما لا يفترقان في أنَّ معنى المحنة "الابتلاء" والفتنة الَّتي تحدث للشخص لأسباب غيبية؛ الغرض منها امتحان الشخص في دينه وسائر شؤون حياته؛ ليُعرف من خلال المحنة مدى تحمّله وصبره على ما أصابه بسببها.

المطلب الثاني: بيان الألفاظ ذات الصلة بالمحنة

للمحنة ألفاظ ذات صلة بها, من خلال تعريفها يظهر مدى التقارب بينها وبين لفظ المحنة, وهي:

أولاً–**الاختبار**:" هو فعل ما يظهر به الشيء، وهو من الله تعالى, إظهاره ما يعلم من أسرار خلقه، فإنَّ علم الله تعالى قسمان: قسمٌ يتقدم وجود الشيء في اللوح، وقسمٌ يتأخر وجوده في مظاهر الخلق، والبلاء الَّذي هو الاختبار يمثل القسم الأول"[١٦]، وقيل: "الاختبار هو الْميل إِلَى مَا يُرَاد ويرتضى"[١٧].

ثانياً: الْبلَاء: فلها وجه ترادف بالمحنة، لكن أصل البلاء الاختبار و قال تعالى:﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾[١٨]، أَي: محنة إِن أُشير إِلَى صنيعهم، أَو نعْمَة إِن أُشير إِلَى الإنجاء وَفعل الْبلوى: لا يتَعَدَّى إِلَى مفعول وَاحِد بِنَفسِهِ، وَإِنَّمَا يتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِوَاسِطَة الْبَاء[١٩].

ثالثاً: الابتلاء: هو التكليف بالأمر الشاق من البلاء لكنَّه لما استلزم الاختبار بالنسبة إلى من يجهل العواقب ظن ترادفهما، وقيل: هو ما يكون في الخير والشر معاً، ويقال في الخير: أبليته، وفي الشر: بلوته بلاء[٢٠].

رابعاً: التمحيص:" هو تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص، لكن الفحص يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به، وهو منفصل عنه، والمَحْصُ يقال في إبرازه عمّا هو متّصل به، يقال: مَحَصْتُ الذّهب ومَحَّصْتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث, ومنه قوله تعالى:﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٢١], فَالتَّمْحِيصُ كالتّزكية والتّطهير ونحو ذلك من الألفاظ"[٢٢].

خامساً: الفِتْنَةُ: هي الامتحان والاختبار, يقال: فَتَنْتُ الذهبَ، إذا أدخلتَه النار لتنظر ما جودته, قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ ﴾[٢٣][٢٤] وتدل هذه المعاني إلى مساواتها مع المحنة والابتلاء في المعنى, لعظم المحنة وشدت وقعها على المرء؛ فعندما يتعلق الأمر بالابتلاء يكون فيه من الشدة ما قد تضيق به قلوب أصحاب الإيمان الضعيف، لذا على العلماء أن يحددوا مفاهيم المحنة ويبينوا مفهومها لعامة الناس, لكي يتم التعامل معها وفق المنظور الإسلامي الرشيد الَّذي لمْ يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ووضع لها ميزانًا يحددها ويبين ملامحها.

المبحث الثاني: أهمية المحنة وفوائدها

جرت سنة الله تعالى في خلقه أن تقع عليهم المحن والابتلاءات في الحياة الدنيا, ليمتحنوا بإيمانهم تارة وبالنعم تارةً أخرى, قال تعالى:﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾[٢٥], فجميع الخلق ممتحنون, فقد امتحن الله الرسل بأرسالهم إلى أقوامهم ودعوتهم إلى الحق وكيف يصبرون على الاذى, وامتحن الله المؤمنين بالكافرين والكفار بالمؤمنين, وامتحن الله الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر, وامتحن أصحاب الشهوات بما يحيط بهم من أشكال وصور حسنة, فالإنسان أمام امتحان دائم في موضوع العبودية فهل نكون عباداً لله ويصبر على البلية ويشكر ربه في السراء, أم أنه يبخل ويستجيب لدوافع الشيطان.

المطلب الأول: أهمية المحنة

للمحن فوائدٌ عظيمة, من خلالها يرى مدى تحمل الإنسان لحجم المصيبة التي وقعت عليه, فهي سبب لرفعته وبيان سبب لجوئه إلى ربه وافتقاره لرحمته, ومن فوائد المحنة ما يأتي:

أولا: الْمحنة سبب للرفعة والترقي: من أسباب رقي درجة العبد عند الله تعالى صبره على المحنة، قال تعالى:﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٢٦], وهذا إخبار من الله تعالى ذلك أتباع رسوله ﷺ، أنه مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور في حياتهم، ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، كما ابتلاهم فامتحنهم بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وكما امتحن أصفياءه قبلهم, فالصبر على المحنة من أرفع العبادات الصامتة الَّتي تمحص الذنوب، وترفع الدرجات, فلو كانت المحنة أمارة غضب الله على العبد لما امتحن الله عبدًا من عباده, فضلًا عن ابتلائه لأنبيائه الكرام، أو رسولاً من رسله(عليهم السلام)[٢٧]، فإنه ما

من نبي من أنبياء الله تعالى إلا وله اختبار وابتلاء في صورة محنة امتحنه الله تعالى بها من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والرسل، مع تعدد مظاهر هذه المحن الَّتي يتعرض لها الأنبياء والرسل(عليهم الصلاة والسلام) فآدم وزوجته (عليه السلام) كانت محنته بالنهي عن الأكل من الشجرة، ولو أدرك أهل المحن وأصحاب البلاء ما في قول الله:﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[٢٨], من الثبات والثقة في قدرته لما جزعوا وما استكانوا إلا لأسباب الله البالغة ومنها أسباب الدنيا.

ثانيًا: المحنة سبب للجوء العبد إلى الله: تعد أوقات المحنة من وسائل الثبات ومواصلة الدرب للوصول إلى الهدف, قال تعالى:﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ۝٧٠﴾[٢٩], أي: إن كنتم ناصريها، ولم تريدوا ترك عبادتها, وقيل: إن الذي قال ذلك رجل من أكراد فارس يقال له" نمروذ بن كنعان بن سنجاريب", لكن إبراهيم(عليه السلام) أتى ربه بقلبٍ سليم, إذ فوض أمره إلى الله دون الاعتماد على الغير أو طلب العون من أحد, ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾, في الكلام متروك اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه منه، وهو: فأوقدوا له نارا ليحرقوه ثم ألقوه فيها، فقلنا للنار: يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم، وذكر أنهم لما أرادوا إحراقه بنوا له بنيانا، فحبسوه في بيت، وجمعوا له حطباً، حتى إن كانت المرأة لتمرض فتقول: لئن عافاني الله لأجمعن حطبا لإبراهيم، فلما جمعوا له، وأكثروا من الحطب, حتى إن الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها، فعمدوا إليه فرفعوه على رأس البنيان، فرفع إبراهيم (عليه السلام) رأسه إلى السماء، فقالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا، إبراهيم يحرق فيك، فقال: أنا أعلم به، وإن دعاكم فأغيثوه، وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء: اللهم أنت الواحد في السماء، وأنا الواحد في الأرض ليس في الأرض أحد يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل، فقذفوه في النار, فناداها ربنا: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، فكان جبريل (عليه السلام) هو الذي ناداها[٣٠].

ثالثاً: المحنة سبب لانكسار القلب لله: من الواجب على المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى عند حدوث المحنة فينكسر قلبه له, فالله تعالى بيده مقاليد السموات والأرض ولا ينزل بلاء بالعبد إلا بأمره, ولا يرفع إلا بإرادته, فعلى المسلم أن يتوجه إلى الله بذل وانكسار لرفع البلاء, لأن الانكسار يزيل الكبر عن النفس ويعود بالعبد ذليلاً بين يدي ربه سبحانه, وهو الحي الستير الذي يستحي أن يرد يدي عبده خائبة صفرا, ولا يوجد أصدق من الانكسار إلى الله والعودة إليه لدفع المحن ورفعها, قال تعالى:﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ۝٤٢﴾[٣١], أي: إذ جاء بأسنا هؤلاء الأمم المكذبة رسلها، الذين لم يتضرعوا, أخذناهم بالبأساء والضراء و"تضرعوا"، أي استكانوا لربهم، وخضعوا لطاعته والتضرع مأخوذ من الضراعة وهو الذلة، فيصرف ربهم عنهم بأسه، وهو عذابه[٣٢], فالله تعالى يبتلي عبده ليسمع تضرعه ويرى انكساره, فلو فعل العباد لرفع البلاء فيما بيننا, ولا يرفع المحنة والبلاء إلا التذلل والانكسار إليه سبحانه وتعالى.

رابعاً: المحنة سبب لمعرفة قدر النعم: فالمحنة سبب لتعريف الإنسان بقدر النعمة التي هو فيها, فيشكر الله تعالى ويحافظ عليها, قال تعالى:﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٨﴾ [٣٣], أي أن هذا العطاء الذي منحكموه هو فضل منه عليكم ونعمة من لدنه , "والله عليم حكيم " أي عليم بن يستحق الهداية ممن يستحق الغواية حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره[٣٤], إذ النعم منسية فإذا فقدت عرفت فيجتهد الإنسان بالمحافظة عليها بطاعة الله تعالى وإتقان العمل وسد الثغرات وإصلاح النية.

خامساً: تثير المحن الطاقات الكامنة: فمن أسباب استنفار الطاقات وقوع المحنة على المسلم, فتظهر طاقاته الكامنة التي ما كانت تظهر في وقت الرخاء, فيزداد إيمان العبد بربه, قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ۝٢٢﴾[٣٥], أي: لما عاين المؤمنون بالله ورسوله جماعات الكفار قالوا تسليما منهم لأمر الله، وإيقانا منهم بأن ذلك إنجاز وعده لهم، (هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) وهو يريد بذلك قوله تعالى:﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ﴾[٣٦] فأحسن الله عليهم بذلك من يقينهم، وتسليمهم لأمره الثناء، فقال: وما زادهم اجتماع الأحزاب عليهم إلا إيمانا بالله وتسليما لقضائه وأمره، ورزقهم به النصر والظفر على الأعداء[٣٧], فأخبر سبحانه بزيادة إيمانهم وكذلك علموا أن هذه الدنيا فانية بالشدائد فيها وأنها لا تبقى لأحد وأنها تتغير بلمح البصر.

المطلب الثاني: فوائد المحنة

للمحن والابتلاءات والشدائد الَّتي تجتاح الإنسان، وعلى الرغم من شدتها على النفس إلا انَّ لها فوائد كثيرة, وتتمثل فيما يأتي:

أولًا: فوائد المحنة في الدنيا: تعد فوائد المحنة امتحان الله تعالى لعبد من عباده من أجل أن يكتسب حنكة الحياة فيعرف ما لمْ يكُن عارفا به منها، فيسبر غورها ويَخبُر أخبارها ليكون خبيرا بشؤونه فيها:﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾[٣٨], وهذه من أجل وأكرم فوائد المحن في الدنيا الَّتي لا يساويها شيء في الحياة ولا حتَّى المال، أو جاه وسلطان, ومن الفوائد المعتبرة للمحنة بأدلتها من الكتاب والسنة –على ما لها– ما يعود على الإنسان المؤمن من ثقة وصدق يقين بالله تعالى في الدنيا؛ لأنَّ الله قدّر وأراد وشاء تعالى أشياء محنة للعباد الله وليست المحنة تصلح حكمة وغاية مجردة فالله غني عن إيقاع عباده في المِحن، وإنَّما كانت المِحن لها حِكم ربانية أراد سبحانه تحقيقها لعباده الصالحين، منها ما يلي:

١–التخلق بالصبر على البلايا والمحن قال ربّنا:﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٣٩], وحقيقة الصبر "حبس النفس على المكروه وعما تدعوك إليه. وقيل: الصبر صبران، صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عمَّا يدعوك إليه الهوى"[٤٠].

٢–التحلي بالثقة بالله وحسن التوكل على الله قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾[٤١].

٣–حسن الاقتداء بالأنبياء والرسل قال تعالى:﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ ﴾[٤٢], وحسن اقتداء بسيد المرسلين محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[٤٣], ورسول الله مر عليه من أحوال المحن والبلايا ما لا يطيقه أحد من البشر ويبتلى المرء على قدر دينه، ونحن مطالبون بالاقتداء به في كلّ شيء.

ثانيًا: فوائد المحنة في الآخرة: إن أعظم فوائد المحن ما يتعلق بآخرة العبد الَّذي أوقعه الله تعالى في محنة فصبر واحتسب واسترجع فإنَّ مات له حبيب، أو فقد قريب أريب استرجع قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[٤٤], فهذا يرفع الله درجته في الآخرة, ومن فوائد المحنة كذلك (تكفير السيئات) حتَّى يبعث العبد المؤمن وليس عليه جريرة من ذنب وقد سبقت الإشارة إلى ذلك, ومن فوائد المحنة كذلك (دخول الجنة) لأن الله تعالى يقول:﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[٤٥], حيثُ يبعث الله العبد المؤمن يوم القيامة فيوفيه الأجر والمثوبة ويدخله جنته بغير حساب، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

المبحث الثالث: نماذج للمرأة المسلمة وأثر المحنة عليها

تمثل الدنيا بأنها دار امتحان وابتلاء, يمتحن فيها الإنسان بالمصاعب والأقدار المؤلمة, وتتنوع هذه المصائب بين مصيبة فقد الأحبة, أو ابتلاء بمرض في الجسد أو بفقد مال, ويشترك فيها المسلم والكافر والبر والفاجر, ولكن شتان بين المسلم والكافر, شتان بين الصابر والمتسخط, لذا لم تغب المرأة عن قصص الأنبياء, إلا أن ظهورها كان سلبياً غالبا، فمع نوح ولوط(عليهما السلام) كفرن بدعوتهما، ومع يوسف(عليه السلام) راودته امرأة العزيز والنسوة, وفي هذا المبحث أعرض نموذجين للمرأة الصابرة على المحن لأبين أثر المحنة عليها.

المطلب الأول: أم موسى (عليه السلام) وأثر المحنة عليها

إن شخصية المرأة في قصة موسى (عليه السلام) أخذت منحى إيجابي، وخلد ذكرها في القرآن الكريم, فها هي أم موسى(عليه السلام) حتى يوحي الله إليها، ويلهمها كيفية المحافظة على وليدها وكيف ترضعه، وبأي طريقة ألقته في النهر يوم أن كانت تخاف عليه, ونرى في هذه القصة روح المؤمنة الحانية في أم موسى(عليه السلام) فلقد امتلأ قلبها حبا لوليدها, ومخافة عليه، وشفقة لفراقه، وكادت من شدة خوفها أن تحكي لجنود فرعون ما حدث منها، إلا أن الله ربط على قلبها لتبقى مؤمنة[٤٦].

أولاً: ذكر موسى (عليه السلام) وأمه في القرآن: ورد ذكر اسم موسى(عليه السلام) في القرآن الكريم بـ(١٣٦ مرة في ٣٤ سورة)، ذكر اللَّه فيها جميع مراحل حياته، ابتداء من قصة ميلاده، وحتى انتصاره على عدو اللَّه فرعون, وفصل القرآن حكاياته المريرة مع معاندي بني إسرائيل, ومن بين الآيات التي ورد فيها ذكر موسى (عليه السلام) قوله تعالى:﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾[٤٧]، وأن اللَّه ربما اختار موسى ليتكلم عنه بهذه الكثرة، بل وليكلمه بذاته العلية، ليثبت للبشر حقيقة إلهية خالدة، ألا وهي أن العظمة الإنسانية تكمن في أفعال الإنسان وليس كما يظنها البعض بفصاحة اللسان وحلاوة الكلام ووضوح المنطق! فموسى كان صعب اللسان، قليل الفصاحة، فكلمه رب الفصاحة بعظمة جلاله! فربما كان هذا سببًا من أسباب ذلك التفصيل لقصة موسى! ولكن الشيء الذي أنا متأكدٌ منه هو أن قصة موسى بالذات هي قصة بناء الأمم بامتياز، فأراد اللَّه تفصيلها للمسلمين لكي ينهلوا منها سُبل النهوض بأمتهم في أي وقت أرادوه، حتى ولو طال زمان الانحدار بهم، فقصة موسى وفرعون هي قصة نصر اللَّه لعباده المستضعفين في كل الأزمنة، وهي سنة اللَّه التي جرت في الخلق منذ الأزل، والتي تتلخص بأن اللَّه تعالى سوف يأخذ بيد المستضعفين ليرفعهم على المستكبرين ويورثهم أرضهم وديارهم ولو طال زمن الظلم والعدوان[٤٨]، لذلك أمر اللَّه

رسول الله في بداية روايتها بأن يقصها على المؤمنين لكي يتعظوا منها, وفي سورة القصص سبع آيات لخصة قصة القيام الإسلامي بعد الانحدار والهزيمة, قال تعالى:﴿طسٓمٓ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ۝٦ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ۝٧﴾[٤٩].

ثانياً: شخصية أم موسى(عليه السلام): نزل القرآن الكريم مشتملاً على قصص فيها بلاغة وإعجاز, وتحتاج هذه القصص إلى تدبر وحسن تأمل, وكانت أم موسى هي أساس قيام الأمة بعد سنوات الهزيمة والانحدار، وكان ها البناء على يد امرأة واحدة، بل كانت هزيمة أكبر قوة إجرامية على مر التاريخ الإنساني تبدأ بتلك المرأة، هزيمة أعظم جبارٍ عرفه الإنسان بدأت بامرأة فقيرة تسكن في بيت صغيرٍ على ضفاف النيل، وهنا يأتي دور المرأة المسلمة في صناعة النصر، فالمرأة هي التي أراد الله من خلالها أن يمن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمة.وشخصية أم موسى تكونت في الوقت الذي كان يباع الطفل بثمن بخس في أرض مصر بعد أن وجدته سيّارة في بئرٍ من آبار فلسطين، هذا الطفل كان يُقال له (يوسف)! ليصبح يوسف بذلك عبدًا عند ملك من ملوك (الهكسوس) الذين كانوا يحتلون مصر في حينها، ثم أصبح بعدها وزيرًا مقربا للملك، ليأتي بأهله جميعًا إلى مصر ليعيشوا في رعاية الملك في سلامٍ وأمان[٥٠], ومن نعم الله تعالى على أم موس(عليه السلام):﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ۝٣٧﴾[٥١], فأنعم الله على موسى بتلك النعم التامة من غير سابقة دعاء منه[٥٢], وقوله تعالى: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ۝٣٨﴾[٥٣], وعن المراد بالإيحاء هنا ذكر أهل التفسير احتمالات, منها أنه بعث إليها ملك, كما بعث إلى السيدة مريم(عليها السلام) وقد يكون على لسان نبي[٥٤], فكان ذلك هو سبب استعباد الفراعنة لبني إسرائيل، فلقد كان يوسف هذا هو يوسف بن يعقوب أو يوسف بن إسرائيل عليه وعلى أبيه وعلى جده وعلى أبي جده السلام، وكان ذرية يوسف وإخوته الأحد عشر هم أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر, وبني إسرائيل رضوا بحياة الذل والإهانة في مصر لمدة ٣٠٠ عام، وهذه الأعوام الـ ٣٠٠ هي التي كونت الشخصية المميزة لأولئك القوم، فقد تعوّدوا خلالها على حياة الذل والاستعباد، حتى جاء فرعون من الفراعنة يسمى (رمسيس الثاني)، هذا الفرعون كان سفاحًا مجرمًا، فلقد رأى ذلك الفرعون في منامه أنه سيولد في بني إسرائيل مولودٌ سيدمر حكمه ويزيل سلطانه، فقام هذا المجرم بقتل كل مواليد بني إسرائيل من الذكور، وبعد أن نقص عدد العبيد في قصره نتيجة لتقلص أعداد الإسرائيليين أمر فرعون بقتل الأولاد في سنة وإبقائهم في سنة، فوُلد لامرأة من بني إسرائيل (يقال لها في كتب التاريخ اليهودية اسم يُكابد) مولودٌ ذكر اسمه (هارون) في السنة التي ليس لها قتل، ثم وُلد لها في سنة القتل مولودٌ ذكر، فخافت عليه خوفًا شديدًا، فأوحى الله إليها عن طريق الإلهام أمرًا عجيبًا، فقد أوحى الله إليها أن تضعه في تابوت، فتقْذفه في نهر النيل، فما كان من هذه السيدة العظيمة إلا أن استجابت لأمر الله من دون أي تردد, وقد ألهم الله أم موسى بأمرين:

١– أن ترضعه عقب ولادته وتشبعه، ولا تفعل كما تفعل الإسرائيليات إذا ولدن ذكرا؛ لأنهن كن يقتلن أولادهن بأيديهن، أو يسلمنه إلى جنود فرعون ليذبحوه.

٢– إذا خافت عليه من جنود فرعون, فعليها أن تلقيه في البحر بعد أن تضعه في تابوت، وألهمها الله تعالى بأنه لن يصاب بأذى، وأن الله سيعيده إليها، وسيجعل الله له شأنا ومقاما، وسيكون رسول الله إلى الناس، وعليها ألا تخاف عليه من أي أذى، كالضياع والموت، ولا تحزن لبعده عنها، أو مخافة القتل[٥٥], وتشير الآيات إلى التقاط آل فرعون لموسى من البحر، وتربيته في بيتهم، آملين أن يكون قرة عين لهم، قال تعالى:﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ۝٨ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ۝٩﴾[٥٦], وهم لا يشعرون أنه سيكون لهم عدوا وحزنا، وكأن القدر يقول لهم: "يا أيها الملك الجبار، المغرور بكثرة جنوده، وسلطة بأسه، واتساع سلطانه. وقد حكم الله سبحانه وتعالى، الذي لا يغالب ولا يمانع ولا تخالف أقداره، أن هذا المولود الذي تحترز منه، وقد قتلت بسببه من النفوس ما لا يعد ولا يحصى، لا يكون مرباه إلا في دارك، وعلى فراشك، ولا يغذى إلا بطعامك، وشرابك في منزلك، وأنت الذي تتبناه، وتربيه، وتتفداه، ولا تتطلع على سر معناه, ثم يكون هلاكك على يديه؛ لمخالفتك ما جاء به من الحق المبين, وتكذيبك ما أوحي إليه, لتعلم أنت وسائر الحق، أن رب السموات والأرض, الفعال لما يريد, وأنه هو القوي الشديد، ذو البأس العظيم، ومالك الحول والقوة، وصاحب المشيئة التي لا مرد لها[٥٧], وقد كاد الله لفرعون وهامان وجنودهما بهذا التدبير؛ لما كانوا عليه من الخطأ, والظلم, والعدوان, ويظهر دور المرأة المؤمنة في قصة موسى (عليه السلام) فحينما يريد الله أمراً يهيئ له الأسباب, ويزيل عن طريقه الصعاب, فحين أراد الله أن ينجي بني إسرائيل مما هم فيه من الذل والهوان, وينتقم من فرعون وعلوه في الأرض, قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ

عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ۝٦﴾[٥٨], فقال: "نريد" , ومتى أراد الله أمراً لابد أن ينفذه بوسائل قد نعلم شيئاً منها ونجهل بعضا آخر, فلما أراد ذلك جعل تربية الرجل الذي سيزول ملك فرعون على يديه في حجر فرعون وفي قصره, وتحت سمعه وبصره, وفرعون الظالم حين علم أن فتى من بني إسرائيل سيزيل ملكه, أخذ بذبح أطفال بني إسرائيل, ونجد في القصة أن الطفل الذي حفته عناية الله تعالى نجى وتربى عند فرعون نفسه.

ثالثاً: العبر المستفادة من القصة: لهذه القصة عبر عظيمة, تضمنت أموراً ذات شأن فيها ذكرى للمؤمنين وموعظة للمشركين, وهي:

١- إظهار أن ما علمه الله وقدَّره هو كائن لا محالة كما دل عليه قوله تعالى:﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ۝٦﴾[٥٩], وأن الحذر لا ينجي من القدر.

٢- إظهار أن العلو الحق لله تعالى وللمؤمنين وأن علو فرعون لم يغنِ عنه شيئاً في دفع عواقب الجبروت والفساد ليكون ذلك عبرة لجبابرة المشركين من أهل مكة .

٣- إن تمهيد القصة بعلو فرعون وفساد أعماله مشير إلى أن ذلك هو سبب الانتقام منه والأخذ بناصر المستضعفين ليحذر الجبابرة سوء عاقبة ظلمهم وليرجو الصابرون على الظلم أن تكون العاقبة لهم [٦٠].

٤- الإشارة إلى حكمة عظيمة, قال تعالى:﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ۝٢١٦﴾[٦١].

٥-إن إصابة قوم فرعون بغتة من قِبَل من أملوا منه النفع أشد عبرة للمعتبر وأوقع حسرة على المستبصر، ودل على أن انتقام الله يكون أعظم من انتقام العدو كما قال تعالى:﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ۝٨﴾[٦٢].

٦- لا يجوز بحكم التعقل أن تستأصل أمة كاملة لتوقع مفسد فيها لعدم التوازن بين المفسدتين، ولأن الإحاطة بأفراد أمة كاملة متعذرة فلا يكون المتوقع فساده إلا في الجانب المغفول عنه من الأفراد فتحصل مفسدتان هما أخذ البريء وانفلات المجرم .

٧- تعليم أن الله بالغٌ أمره بتهيئة الأسباب المفضية إليه ولو شاء الله لأهلك فرعون ومن معه بحادث سماوي ولمَا قدّر لإهلاكهم هذه الصورة المرتبة, ولأنجي موسى وبني إسرائيل إنجاء أسرع ولكنه أراد أن يحصل ذلك بمشاهدة تنقلات الأحوال ابتداء من إلقاء موسى في اليمّ إلى أن رَدّه إلى أمه فتكون في ذلك عبرة للمشركين,﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ۝٣٢﴾[٦٣], وليتوسموا من بوارق ظهور النبي محمد ﷺ وانتقال أحوال دعوته في مدارج القوة أن ما وعدهم به واقع بأَخَرَة .

٨- العبرة بأن وجود الصالحين من بين المفسدين يخفف من لأواء فساد المفسدين فإن وجود امرأة فرعون كان سبباً في صد فرعون عن قتل الطفل مع أنه تحقق أنه إسرائيلي فقالت امرأته: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ۝٩﴾[٦٤][٦٥].

رابعاً: محنة قائمة وقلب ثابت: لقد اشتعل قلب أم موس بعد غياب وليدها, فبعدما كان في حضنها ألقته في اليم وأخذوه آل فرعون, قال تعالى:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ۝١٠﴾[٦٦], أي: خالياً من الصبر لشدة الخوف عليه, ومعنى فارغا, أي: من كل شيء إلا موسى (عليه السلام) كأنها لا تهتم بشيء إلا لأمر وليدها, وكادت تخبرهم أن الذي في التابوت هو ابني[٦٧], ولفظ الفؤاد يدل على التفؤد, وهو التوقد وانتقاء هذا اللفظ يدل على ما وصلت إليه مشاعر أم موسى(عليه السلام) من احتراق وشوق على ولدها, وفي هذا تصوير بليغ لمحنتها ووصف حالها, ولولا أن ربط الله على قلبها, وكان الربط بإلهامها الصبر كما يربط على الشيء المنفلت ليطمئن ويقر[٦٨], ويقال: لكل من صبر على أمر ربط قلبه عليه, كأنه حبس قلبه عن أن يضطرب, يقال: رجل رابط, أي: حابس[٦٩], ويعبر عن الربط على القلوب بتثبيتها وتوطينها على الصبر[٧٠], واستعمل القرآن لفظ الفؤاد ثم القلب, ما يدل على أن القلب مركز التفكير, فقلب أم موسى(عليه السلام) حكم مشاعرها, وضبط توقد فؤادها ثم تظهر من تلك العواطف شيئا:﴿ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ۝١٠﴾, أي: الصادقين الموقنين بوعد الله عز وجل[٧١], وفي ذلك إشارة لارتقاء أم موسى(عليه السلام) في ضبط انفعالاتها أثناء محنتها لتصل لرتبة المؤمنين, فاستحقت وصفه الإيمان, وذلك تغيير عما عليه عامة النساء, وكانت ثمرته في صناعة التغيير كبيرة بعد ذلك.

خامساً: وعد يتحقق: ثم يأتي التفصيل في سورة القصص, بقوله تعالى:﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾(٧٢), جاء البيان بصيغة الماضي هنا, فالمقصد قص ما كان, والتحريم استعارة للمنع لأن من حرم عليه الشيء فقد منعه(٧٣), وهذا ما يدل على عظيم صنع الله تعالى في موسى (عليه السلام) وأنه على عين الله ووفق إرادته, فقد جاع وأخذوا يبحثون عن مرضعةٍ له, والمراضع: جمع مرضعة, وهي المرأة التي ترضع الطفل من ثديها(٧٤), وكان امتناع موسى(عليه السلام) عن الرضاع من أي مرضعة لحكمة أرادها الله تعالى, فقد عرف أمه لما رضع منها لأول مرة عند ولادته, وحان وقت العودة تنفيذاً للوعد الإلهي برده لأمه

المطلب الثاني: عائشة بنت أبي بكر الصديق(رضي الله عنها) وأثر المحنة عليها

هي السيدة عائشة بنت الصديق أبي بكر بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي، التيمي المكي, أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ وأفقه نساء الأمة على الإطلاق, وماتت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، بالمدينة المنورة(٧٥), وأمها هي أم رُومان بنت عمير بن عبد مناة بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة، أمها زينب بنت عوف، من بني فراس بن غنم، قال ابن عبد البر: "هكذا نسبها مصعب، وخالفه غيره، والخلاف من أبيها إلى كنانة كثير جدا، وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة"(٧٦), وكانت تكنى بأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، إلا أن النبي ﷺ كناها بـ "أم عبد الله"(٧٧)، وقد دلت السنة المطهرة على ذلك، فعن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت للنبي ﷺ: يا رسول الله، كل نسائك لها كنية غيري؟ فقال لها رسول الله ﷺ :" اكتني أنت أم عبد الله " فكان يقال لها: أم عبد الله حتى ماتت، ولم تلد قط(٧٨).

أولاً: زواجها من رسول الله ﷺ: وأما زواجها من النبي ﷺ , فقد فخطبها رسول الله ﷺ بعد أن سلَّها أبوها من أهله، وقد أورد صاحبُ الطبقات عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ إلى أبي بكر الصديق عائشة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، قد كنتُ وعدتُ بها أو ذكرتها لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف لابنه جبير، فدعني حتى أسلَّها منهم، ففعل، ثم تزوجها رسول الله ﷺ وكانت بِكرًا(٧٩), وبينت السنة المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة الحادية عشر من البعثة، وذلك في شهر شوال منها، بعد سودة بنت زمعة بعام واحد, قالت رضي الله عنها:« كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن, منه فيسربهن إلي فيلعبن معي»(٨٠), وكان زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها بوحي من عند الله تبارك وتعالى، فعن عائشة أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« أريتك في المنام ثلاث ليال؛ جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك! فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه»(٨١).

ثانياً: فضائل السيدة عائشة (رضي الله عنها): وللسيدة عائشة (رضي الله عنها) فضائل:

–أنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، فعن عن أبي وائل:« قام عمار على منبر الكوفة، فذكر عائشة، وذكر مسيرها، وقال: إنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتليتم»(٨٢).

– أن جبريل أرسل إليها السلام، فعن رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما: «يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٨٣).

– أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر بأنها أحب الناس إلى قلبه، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:« أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا»(٨٤), وكان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفض أن يؤذي أحدا عائشة رضي الله عناه، أيا كان، فها هو صلى الله عليه وسلم يعاتب أم سلمة رضي الله عنها على إيذاء عائشة، فعن عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول:« كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها»(٨٥).

ثالثاً: مكانتها العلمية: ولعائشة (رضي الله عنها) مكانة علمية, فتعد أفقه نساء الأمة وأعلمهن، بل أفقه وأعلم من كثير من الصحابة، قال عطاء:« كانت عائشة، أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة»(٨٦), وذكرت (رضي الله عنها) ضمن جملة فقهاء الصحابة (رضي الله عنهم), روت عن النبي ﷺ وقدمت في بعض كتب الطبقات على الصحابة(٨٧), وكانت عالمة بالفتوى، وكان أكابر الصحابة إذا

أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها فيجدون علمه عندها، فقد أخرج الترمذي، عن أبي موسى قال:« ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما»[٨٨], يجعل ذلك كفارة لمن كذب عليه، وتطهيراً له، ويجعل له منه مخرجاً[٨٩]، وقد سمي في مواضع من هذه الجماعة حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش[٩٠].

رابعاً: محنتها: وقد وقعت لعائشة(رضي الله عنها) محنة هي من أشد المحن، فأصعب أمر على أي امرأة أن تتهم في شرفها، فماذا إن كانت هذه المرأة هي أم لمؤمنين، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأحب النساء إلى قلبه, فحادثة الإفك من الحوادث الهامة في السيرة النبوية، وفيها من الفوائد العظيمة ما فيها، وقد صورتها سورة النور كاملة، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١﴾[٩١], أي الذين جاءوا بهذا الكذب والبهتان، هم جماعة من بينكم، فلا تحسبوا ما جاءوا به من الكذب عليكم شراً لكم عند الله وعند الناس، بل هو خير لكم، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾، والذي تحمل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه[٩٢]، وقد اختلفوا فيه على أقوال، فمنهم من قال هو حسان بن ثابت[٩٣]، ودليله ما جاء في السنة، فعن مسروق، قال:« دخل حسان بن ثابت على عائشة، قلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك، وقد أنزل الله:﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾، فقالت: وأي عذاب أشد من العمى، وقالت: وقد كان يرد عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم»[٩٤], ومنهم من قال هو عبد الله بن أبي بن سلول[٩٥]، ودليله: ما جاء في حديث الافك الطويل في الصحيحين، عن عائشة رضي الله عنها:" وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول"[٩٦], ومضمون هذه القصة أن أم المؤمنين رضي الله عنها من غزوة بني المصطلق؛ حين نزلت من هودجها لبعض شأنها، فلمَّا عادت افتقدت عقدًا لها، فرجعت تبحث عنه، وحمل الرجال الهودج ووضعوه على البعير وهم يحسبون أنَّها فيه، وحين عادت لم تجد الرَّكْب، فمكثت مكانها تنتظر أن يعودوا إليها بعد أن يكتشفوا غيابها، وصادف أن مرَّ بها أحد أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه، فحملها على بعيره، وأوصلها إلى المدينة، فاستغلَّ المنافقون هذا الحادث، ونسجوا حوله الإشاعات الباطلة، وتولَّى ذلك عبد الله بن أُبَي بن سلول، وأوقع في الكلام معه ثلاثة من المسلمين: هم مسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش فاتُّهِمت أم المؤمنين عائشة بالإفك والبهتان[٩٧], وكان لهذه الحادثة وقع نفسي شديد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد آلمها أن تؤذى في عِرضها من والمؤمنين وهي زوجة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وآلمها أن يطلب منها النبي صلى الله عليه وسلم الاستغفار إن كانت قد أذنبت، ففي الحديث: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: أما بعد، يا عائشة، إنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب، تاب الله عليه... فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني والله لقد علمت: لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال:﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾[٩٨]، ثم تحولت واضطجعت على فراشي، والله يعلم أني حينئذ بريئة، وأن الله مبرئي"[٩٩], وكلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يعني أنه شك في عائشة رضي الله عنها، بل على العكس فيه دليل على عدم اتهامها، مثل قوله: "إن كنت"، كأنه يقول أن عادتك هي الطهر، وقوله: "ألممت بذنب"، ومعنى اللمم أن الإنسان يفعل الشيء ولا يقيم عليه[١٠٠]، فالمراد: إن كنت فعلت ذنبا، وليس هذا من عادتك[١٠١], ووصفت مصابها وقالت:" فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوما، لا يرقأ لي دمع[١٠٢]، ولا أكتحل بنوم، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي"[١٠٣], وكانت الآلام التي عاشها النبي ﷺ ، وأهل بيته في هذه المحنة العظيمة من أصعب الأيام التي مرت على نبي من الأنبياء، فكان البلاء عظيما والألم شديد، وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أشد الناس بلاءً، فقال:« الأنبياء ثم الأمثل» فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة[١٠٤].

خامساً: برائتها: وبعد هذه المحنة نزلت براءتها من عند الله تعالى, تقول (رضي الله عنها):" ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة، أما الله فقد برأك. قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل، قالت: وأنزل الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ ﴾(١٠٥)، العشر الآيات، ثم أنزل الله هذا في براءتي"(١٠٦)هذه الآيات التي نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها، كانت أول من فضحت المنافقين الذين كانوا يحيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، فحادثة الإفك كانت بالنسبة لهم فرصة سانحة للنيل من النبي صلى الله عليه وسلم، ومن دين الله تعالى، فأرادوها أن تكون الضربة القاضية لهذا الدين، ولقائده محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الله عز وجل فضحهم، وكشف سترهم، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ ﴾(١٠٧), فالذين جاءوا بالإفك ليسوا من سواكم، بل هم جماعة منكم، يتدينون بدينكم(١٠٨)، ولا تعني الآية أنهم الثلاثة فقط المذكورين في النصوص، وذلك أن العصبة إنما تعني الجماعة الذين أمرهم واحد يتابع بعضهم بعضا في الفعل ويتعصب بعضهم لبعض(١٠٩)، وعددهم كبير، والعصبة من العشرة إلى الأربعين(١١٠), ومع أن الله تعالى قد أنزل آيات في كتابه يبرئها من افتراءات النافقين عليها، إلا أن الشيعة يرون أن هذه الآيات نزلت في براءة مارية القبطية مما رمته بها عائشة رضي الله عنها؛ كما تقدمت مزاعمهم في هذا، وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين التشكيك في قصة الإفك، ومن هؤلاء المشككين: جعفر مرتضى الحسيني صاحب كتاب 'حديث الإفك'، والذي ألف كتابه هذا بغرض نقض حديث الإفك؛ فقد حاول من أول صفحات هذا الكتاب، إلى آخر صفحاته، رد حديث الإفك بشتى الوسائل والحجج؛ من طعن في رواة أهل السنة، إلى زعم بتناقض هذا الحديث واضطرابه، أو دعوى ضعف السند دون بيان سبب الضعف، أو غير ذلك من الافتراءات(١١١).

الخاتمة

تناولت في هذه الدراسة مفهوم المحنة وأثرها في شخصية المرأة المسلمة، والسنة النبوية المطهرة، وكتب السير والتراجم، وحاولت من خلالها أن أبين كيف تصمد المرأة في وجه المحن، وقد توصلت في ختام هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات، والتي جاءت على النحو التالي.

النتائج:

-من تكريم القرآن الكريم للمرأة أن ذكر لنا من قصص النساء الصابرات على المحن، منها قصة مريم عليها السلام، وامرأة فرعون، وغيرها من القصص التي تخبرنا كيف كان صبر هؤلاء النسوة، وأنهن وقفت أمام المحن كالجبال الرواسي.

– وقوف القرآن الكريم مؤيداً للمرأة , كما جاء من تبرأة الله للسيدة عائشة (رضي الله عنها) في حادثة الإفك، وفيه دليل على أن الله تعالى هو خير مؤيد، وخير ناصر، وبه يجب أن تتمسك كل امرأة وقعت في محنة.

-إن الصبر دائما ما يؤدي إلى الفرج مهما طال، وأن العسر كلما اشتد فإن من بعده اليسر والفرج من الله تعالى، يقول سبحانه:﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[الشرح: ٦].

– إن المرأة من الممكن أن تكون فقيهة، ومعلمة ناجحة، ومع ذلك هي في بيتها زوجة وأم ناجحة أيضا، فمهما كان تكليفها خارج البيت، فالأولوية عندها يجب أن يكون لبيتها، ولأولادها، فلو أهملت المرأة دورها في البيت، لضاعت أجيال.

التوصيات:

-أوصي الباحثين في ميدان البحث العلمي بالاهتمام بالأبحاث الخاصة بالمرأة عبر التاريخ، ودراستها من جميع الجوانب الممكنة، للتعلم الفتاة المسلمة من أسلافها كيف كانت حياتهم، وكيف سجل التاريخ دورهن البارز.

-كما أوصي المراكز البحثية، والجامعات في الدول الإسلامية خاصة بعقد المؤتمرات الخاصة بالمرأة، واعطاء الفرصة للشباب والشابات، من الباحثين ليسجلوا أبحاثهم فيها، فتكون هذه نواه للتوسع في الدراسات الخاصة بالمرأة.

المصادر والمراجع

١القرآن الكريم.

٢–ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة: (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٣–الأزهري: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط/ ١، سنة: (٢٠٠١ م).



٤-الفارابي: الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/ ٤، سنة: (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٥-ابن منظور: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) تحشية: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت،، ط/ ٣، سنة: (١٤١٤هـ).

٦-المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي أبو الحسن (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، سنة: (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

٧-معجم اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط، إعداد: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، الناشر: دار الدعوة- القاهرة، (دون: ط، ت).

٨-الأصفهانى: المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى أبو القاسم (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط/ ١، ١٤١٢هـ.

٩-الماتريدي: التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (دون: ط، ت).

١٠-التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: ١١٥٨هـ)، إشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة نص الفارسي للعربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط/ ١، (١٩٩٦م).

١١-الزحيلي: التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر، دمشق سوريا، ط/١، (١٤٢٢هـ).

١٢-الجرجاني: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/ ١، سنة: (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

١٣-السنيكي: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٤١١هـ.

١٤-الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥-الطبري: جامع البيان, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦-ابن كثير: تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت, ط١, ١٤١٩ هـ.

١٧-الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, د وهبة بن مصطفى الزحيلي, الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق, ط٢، ١٤١٨

١٨-القرطبي: تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة, ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٩-الأصفهانى: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى أبو القاسم (ت: ٥٠٢هـ) الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط/ ١، ١٤٢٠هـ.

٢٠-أحمد غلوش: دعوة الرسل(عليهم السلام), أحمد أحمد غلوش, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢١-جهاد الترباني: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ, جهاد التُرباني, تقديم: الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي, الناشر: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع, القاهرة - جمهورية مصر العربية, ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٢٢-أبو السعود: إرشاد العقل السليم, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.



٢٣-الألوسي: روح المعاني, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤١٥ هـ.

٢٤-ابن كثير: البداية والنهاية, إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت: ٧٧٤هـ) الناشر: مكتبة المعارف– بيروت.

٢٥-ابن عاشور: التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, ١٩٨٤ هـ.

٢٦-الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس, تقديم: الدكتور عبد الحي الفرماوي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٢٧-الزمخشري: الكشاف, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, ط٣, ١٤٠٧ هـ.

٢٨-الرازي: مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط٣, ١٤٢٠ هـ.

٢٩-محمد رشيد رضا: تفسير المنار, محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

٣٠-السمين الحلبي: الدر المصون, أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط, الناشر: دار القلم، دمشق.

٣١-الشيرازي: طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار الرائد العربي– بيروت, ط١، ١٩٧٠م.

٣٢- ابن خلكان: فيات الأعيان، بو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار صادر – بيروت, ١٩٠٠م.

٣٣-ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي, الناشر: دار الجيل– بيروت, ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٣٤-ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن الأثير (المتوفى : ٦٣٠هـ) مصدر الكتاب : موقع الوراق, http://www.alwaraq.net

٣٥-أبو داود: سنن أبي داود, سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٦-ابن سعد: الطبقات الكبرى, محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري(ت: ٢٣٠هـ) الناشر: دار صادر–بيروت.

٣٧-النيسابوري: صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨-البخاري: صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة, ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٩-الحاكم: المستدرك, أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠ م.

٤٠-ابن حزم: جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف – القاهرة، ط١، ١٩٠٠م.

٤١-الترمذي: سنن الترمذي, أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت: ٢٧٩هـ) حققه وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف, الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر– بيروت.

٤٢-مكي بن أبي طالب: الهداية إلى بلوغ النهاية, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة, ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٣-الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي, الناشر: عالم الكتب - بيروت, ط١, ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٤٤-الماوردي: النكت والعيون, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٤٥-الواحدي: الوجيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي, دار النشر: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٦-ابن زمنين: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز, الناشر: الفاروق الحديثة - مصر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٧-الأزهري: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب, الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت, ٢٠٠١م.

٤٨-النووي: شرح صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت, ١٣٩٢هـ.

٤٩-السعدي: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٥٠-ابن قتيبة: غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية, ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٥١-المحجوب: إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصِّدِّيقة، ياسين الخليفة الطيب المحجوب، الناشر: مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية , ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

هوامش البحث

---

(١) سورة الأنبياء/ ١٠٧.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء (٧/ ٢٦) رقم (٥١٨٥)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (٤/ ١٧٨) رقم (١٤٦٨).

(٣) سورة مريم/ ٢٣.

(٤) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة: (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) (٥/ ٣٠٢) كتاب الميم، [بَابُ الْمِيمِ وَالْحَاءِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا] مادة (محن).

(٥) الأزهري: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط/ ١، سنة: (٢٠٠١ م)، (٥/ ٧٨).

(٦) الفارابي: الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/ ٤، سنة: (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، (٦/ ٢٢٠١) باب النون فصل الميم مادة (مادة محن)

(٧) ابن منظور: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) تحشية: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر، بيروت،، ط/ ٣، سنة: (١٤١٤هـ) (١٣/ ٤٠١).

(٨) المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي أبو الحسن (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، سنة: (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) (٣/ ٣٩١).

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط، إعداد: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، الناشر: دار الدعوة– القاهرة، (دون: ط، ت)، (٣/ ٢٠٧٣).

(١٠) مجمع اللغة العربية: (٢/ ٨٥٦).

(١١) ابن منظور: لسان العرب (١٣/ ٤٠١).

(١٢) الأصفهانى: المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى أبو القاسم (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط/ ١، ١٤١٢هـ (ص٧٦٢).

(١٣) الماتريدي: التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (دون: ط، ت)، (ص: ١٠٨).

(١٤) التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: ١١٥٨هـ)، إشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة نص الفارسي للعربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط/ ١، (١٩٩٦م)، (٢/ ١٤٩٠).

(١٥) الزحيلي: التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر، دمشق سوريا، ط/١، (١٤٢٢هـ)،(٢/ ١١٠١- ١١٠٢).

(١٦) الجرجاني: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/ ١، سنة: (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) (ص: ١٤).

(١٧) السنيكي: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/ ١، سنة: ١٤١١هـ (ص٦٩).

١٨() سورة البقرة/ ٤٩.

(١٩) الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (ص: ٢٤٩- ٢٥٠).

(٢٠) ينظر: المصدر السابق: (ص: ٣٤).

(٢١) سورة آل عمران/ ١٤١.

(٢٢) الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن الأصفهانى (ص: ٧٦١).

٢٣() سورة البروج/ ١٠.

(٢٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (٢/ ٨٥٦).

٢٥() سورة الأنبياء/ ٣٥.

(٢٦) سورة البقرة/ ١٥٥.

٢٧() الطبري: جامع البيان, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م, ٢١٩/٣, وابن كثير: تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت, ط١, ١٤١٩ هـ, ٣٣٨/١.

(٢٨) سورة يوسف/ ٢١.

٢٩() سورة الأنبياء/ ٦٨-٧٠.

٣٠() ينظر: الطبري: جامع البيان, (٤٦٥/١٨) , والزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, د وهبة بن مصطفى الزحيلي, الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق, ط٢، ١٤١٨ هـ,(٢٢٣/٢٠).

٣١() سورة الأنعام/ ٤٢.

٣٢() ينظر: الطبري: جامع البيان, (٣٥٦/١١) , والقرطبي: تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م, (٤٢٥/٦).

٣٣() سورة الحجرات/ ٨.

٣٤() ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم,(٣٤٥/٧).

(٣٥) سورة الأحزاب/ ٢٢.

٣٦() سورة البقرة/ ٢١٤.

٣٧() ينظر: الطبري: جامع البيان, (٢٣٦/٢٠) , والقرطبي: تفسير القرطبي(١٥٦/١٤).

٣٨() سورة الفرقان/ ٥٩.

٣٩() سورة البقرة/ ١٥٥.

(٤٠) الأصفهانى: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى أبو القاسم (ت: ٥٠٢هـ) الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط/ ١، ١٤٢٠هـ، (٢/ ٢٥٤).

٤١() سورة الفرقان/ ٥٨.

٤٢() سورة الأحقاف/ ٣٥.

٤٣() سورة الأحزاب/ ٢١.

٤٤() سورة البقرة/ ٤٦.

٤٥() سورة الزمر/ ١٠.

٤٦() أحمد غلوش: دعوة الرسل(عليهم السلام), أحمد أحمد غلوش, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م, (٣٧٩/١).

٤٧() سورة طه/ ٢٧.

٤٨() ينظر: جهاد الترباني: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ, جهاد التُرباني, تقديم: الشيخ محمد بن عبد الملك الزغبي, الناشر: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة – جمهورية مصر العربية, ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م, (٢٤٥/١).

٤٩() سورة القصص/ ١-٧.

٥٠() ينظر: أحمد غلوش: دعوة الرسل(عليهم السلام), (٣٦٧/١).

٥١() سورة طه/ ٣٧.

٥٢() ينظر: أبو السعود: إرشاد العقل السليم, أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, (١٤/٦).

٥٣() سورة طه/ ٣٨.

٥٤() ينظر: الألوسي: روح المعاني, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤١٥ هـ, (٥٠١/٨).

٥٥() أحمد غلوش: دعوة الرسل,(٢٦٩/١).

٥٦() سورة القصص/ ٨-٩.

٥٧() ابن كثير: البداية والنهاية, إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت: ٧٧٤هـ) الناشر: مكتبة المعارف– بيروت (٣٢٨/١).

٥٨() سورة القصص/ ٤-٦.

٥٩() سورة القصص/ ٥-٦.

٦٠() ابن عاشور: التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, ١٩٨٤ هـ,(٨٥/٢٠).

٦١() سورة القصص/٢١٦.

٦٢() سورة القصص/٨.

٦٣() سورة الأنفال/٣٢.

٦٤() سورة القصص/٩.

٦٥() ابن عاشور: التحرير والتنوير,(٢٠/٨٦).

٦٦() سورة القصص/ ١٠.

٦٧() ينظر: الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس, تقديم: الدكتور عبد الحي الفرماوي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م, (٣/٣٢٩).

٦٨() الزمخشري: الكشاف, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, ط٣, ١٤٠٧ هـ, (٣/٣٩٥).

٦٩() الرازي: مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط٣, ١٤٢٠ هـ, (١٥/٤٦٢).

٧٠() محمد رشيد رضا: تفسير المنار, محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م,(٩/٥٠٩).

٧١() الطبري: جامع البيان,(١٩/٥٣٠) , والواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد,(٣/٣٩٢).

٧٢() سورة القصص/١٢.

٧٣() ينظر: الزمخشري: الكشاف, (٣/٣٩٦).

٧٤() السمين الحلبي: الدر المصون, أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط, الناشر: دار القلم، دمشق,(٨/٦٥٥).

٧٥() ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار الرائد العربي– بيروت, ط١، ١٩٧٠ (ص: ٤٧) , و ابن خلكان: فيات الأعيان، بو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار صادر – بيروت, ١٩٠٠م, (٣/ ١٦).

٧٦() ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي, الناشر: دار الجيل– بيروت, ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م, (٤/ ١٩٣٦).

٧٧() ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة, عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن الأثير (ت : ٦٣٠هـ) مصدر الكتاب : موقع الوراق, http://www.alwaraq.net (٧/ ١٨٦).

٧٨() أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في المرأة تكنى (٧/ ٣٢٦) رقم (٤٩٧٠)، وأحمد في المسند (٤٢/ ٩) رقم (٢٥١٨١)، قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٢٥٦) رقم (١٣٢).: هذا سند صحيح، وإن كان ظاهره الإرسال، فإن عروة هو ابن الزبير وهو ابن أخت عائشة أسماء، فعائشة خالته، فهو محمول على الاتصال قط.

٧٩() ابن سعد: الطبقات الكبرى، (٨/ ٥٩).

٨٠() أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس (٨/ ٣١), رقم (٦١٣٠)،

٨١() أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها (٧/ ١٣٤) رقم (٢٤٣٨).

٨٢() أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر (٩/ ٥٦) رقم (٧١٠١).

٨٣() أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضلعائشة رضي الله عنها (٥/ ٢٩) رقم (٣٧٦٨).

٨٤() متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب حدينا الحميدي محمد بن عبد الله (٥/ ٥) رقم (٣٦٦٢)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٧/ ١٠٩) رقم (٢٣٨٤).

٨٥() أخرجه البخاري، فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها (٥/ ٣٠) رقم (٣٧٧٥).

٨٦() أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٥) رقم (٦٧٤٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨/ ١٥٢١) رقم (٢٧٦٢).

٨٧() ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء (ص: ٤٧), وابن حزم: جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف – القاهرة، ط١، ١٩٠٠م, (ص: ٣١٩).

٨٨() أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضائل عائشة رضي الله عنها (٦/ ١٨٢) رقم (٣٨٨٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٨٩() ينظر: مكي بن أبي طالب: الهداية إلى بلوغ النهاية, أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة, ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (٨/ ٥٠٤١).

٩٠() الطبري: جامع البيان، (١٧/ ١٨٩).

٩١) سورة النور/ ١١.

٩٢() الطبري: جامع البيان، (١٧/ ١٩١).

٩٣() ينظر: الطبري: جامع البيان،(١٧/ ١٩٢)، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي, الناشر: عالم الكتب – بيروت, ط١, ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م, (٤/ ٣٥).

٩٤() متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب التفسير،{ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم} (٦/ ١٠٦) رقم (٤٧٥٦)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (٧/ ١٦٣) رقم (٢٤٨٨).

٩٥() ينظر: الطبري: جامع البيان، (١٧/ ١٩٦)، والماوردي: النكت والعيون،(٤/ ٨٠)، والواحدي: الوجيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي, دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، ط١، ١٤١٥هـ, (ص: ٧٥٨). وابن زمنين: تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز, الناشر: الفاروق الحديثة – مصر، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م (٣/ ٢٢٤).

٩٦() متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك (٥/ ١١٦-١٢٠) رقم (٤١٤١)، ومسلم، كتاب التوبة، باب في حادثة الإفك وقبول توبة القاذف (٨/ ١١٢-١١٨) رقم (٢٧٧٠).

٩٧() القصة مختصرة من الصحيحين، التخريج السابق.

٩٨() سورة يوسف/ ١٨.

٩٩() سبق تخريجه.

١٠٠() ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت, ٢٠٠١م (١٥/ ٢٥٠).

١٠١() النووي: شرح صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت, ١٣٩٢هـ, (١٧/ ١١١).

١٠٢() أي لا ينقطع دمعي. ينظر: ابن الجوزي: تفسير غريب ما في الصحيحين، (٤/ ٣٢٨).

١٠٣() متفق عليه: سبق تخريجه.

١٠٤() أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء (٤/ ٢٠٣) رقم (٢٣٩٨)، وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٥() سورة النور/ ١١.

١٠٦() متفق عليه.

١٠٧() سورة النور/ ١١.

١٠٨() السعدي: تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, الناشر: مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م. (ص: ٥٣٦).

١٠٩() الزجاج : معاني القرآن وإعرابه، (٤/ ١٥٥).

١١٠() ابن قتيبة: غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية, ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. (ص: ٢١٢).

١١١() المحجوب: إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصِّدِّيقة، ياسين الخليفة الطيب المحجوب، الناشر: مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية , ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. (ص: ١٢٣).